



لا تنبئ زيارة المعلم، وزير الخارجية السورية، لإيران بخير إذ تأتي تلك الزيارة على خلفية تنالي العمليات التي قام بها الجيش الحر منذ ما قبل رمضان وإلى هذا اليوم فقد كانت مفاجئة للنظام، ومرهقة له ومساهمة بشكل كبير في انهياره لا سيما الانشقاقات المتواترة التي زادت بعد تلك العمليات في صفوف الجيش النظامي والتي تنبئ بانهيار المؤسسة العسكرية عما قريب، إضافة إلى التهديدات الأمريكية والإسرائيلية بشأن تهريب الأسلحة الكيماوية لـ(حزب الله)، مما دعى النظام السوري للمسارعة إلى حليفه إيران للاستنجاد بها طلباً للدعم بالخطط الالزمة ورغبة في تدعيم تعزيزاتها العسكرية المتواجدة في سوريا أصلاً.

وما يزيد تلك الزيارة سوءً تأكيد المعلم على المؤامرة الكونية ضد سوريا وتأكيد إيران لتلك المؤامرة ورفضها لفكرة الحكومة الانتقالية أو تنحي الأسد وتأكيدهم على وقوفهم مع سوريا الأسد في حال حدوث تدخل غربي ضدها ضمن اتفاقيات دفاعية بين إيران وسوريا ، فكل ما صدر من تصريحات في تلك الزيارة لا تنبئ عن مساهمة إيران بتأدية دور إيجابي في حل الأزمة السورية وإنما تدل على استمرارها في دعم الحل الأمني الذي اتبعه النظام في مواجهة شعبه وساهمت إيران فيه بشكل فاضح حتى النهاية.

وما يحصل اليوم بين أمريكا وإيران بشأن الملف النووي الإيراني هو حرب باردة تکاد تشتعل في أي لحظة.

وما تخشاه اليوم هو اشتعالها في سوريا خصوصاً بعد اللهجة التصعيدية والتهديدية التي وجهتها أمريكا وإسرائيل للنظام السوري بشأن احتمالية تهريب أسلحته الكيماوية لحزب الله ، وكذا تبدو مسألة تعزيز روسيا لقواتها على الساحل السوري مسألة لافتاً يجب التوقف عندها إذ يبدو هذا التعزيز في هذا التوقيت لافتاً أكثر من أي وقت مضى إذ يحمل أكثر من هدف فنائي عن الاستعداد لصد أي تدخل عسكري محتمل في سوريا تبدو مسألة تهريب الأسلحة الكيماوية لحزب الله، عن طريق الساحل مسألة محتملة في حال سقوط النظام السوري أو فقد السيطرة المطلقة على البلاد فمن المحتمل أن تقوم روسيا بدور رئيسي في مسألة التهريب تلك ، فقد توالت الآنباء عن نقل النظام لها بالتدريج للساحل السوري بالتزامن مع خروج الأسد وعائلته من دمشق بعد عملية تفجير مقر الأمن القومي.

وتبدو احتمالية نشوب حرب في سوريا بين تركيا وإيران أقرب للحدث اليوم إذ كان من ضمن النقاشات التي جرت بين

المعلم وقادة وإيران مسألة الحدود السورية، إذ يشعر النظام اليوم بخطورة تلك الحدود بشكل كبير وخصوصاً بعد وقوع معاير حدودية مهمة في يد الجيش الحر لا سيما التي تصله بتركيا حيث تكمن خطورة تلك الحدود على النظام وأهميتها بالنسبة الجيش الحر في كونها تشكل منفذًا لعبور العتاد والسلاح والرجال وكذا الإمدادات الإغاثية للشعب السوري مما يقوى شوكة الجيش الحر ويسارع في سقوط النظام السوري وفي القضاء على قوته العسكرية التي يضرب بها المدنيين.

وما خبر سيطرة الجيش الحر اليوم على النقطة الإستراتيجية الوائلة بين حلب وتركيا (عندان) إلا وتعتبر تقدماً مهماً للجيش الحر كخطوة تمهدية لمنطقة عازلة تصل بين حلب والحدود التركية والقابلة للتوسيع بشكل أكبر وتحتاج تلك المنطقة فقط؛ لو تحققت : لحظر جوي من أجل ضمان أمانها والذي من المحتمل أن تهيئه تركيا اليوم إلى الجيش الحر بذراعه استخدام حقها في ملاحقة المتمردين المسلمين من الأكراد في الأراضي السورية وهذا ما نرجوه اليوم من تركيا كواحدة من أصدقاء سوريا في ظل هذا العجز والتخاذل الدولي عن نصرة الشعب السوري، فأهمية تلك الحدود بالنسبة للجيش الحر يزيد من خطورتها لدى النظام و يجعل احتمالية الدخول الإيراني العسكري لسوريا أقرب للواقع لا سيما مع تهديدات إيران الأخيرة لتركيا في حال تدخلها العسكري في الأراضي السورية.

حيث تعمل تركيا منذ مشكلة إسقاط النظام إحدى طائراتها الحربية على تعزيز تواجدها العسكري على الحدود بكل أنواع التعزيزات والتي زادتها منذ أيام وهاهي اليوم تزيد تلك التعزيزات من خلال إرسال منصات صواريخ ومضادات الطيران وحشود عسكرية وأالية الأخرى بالتزامن مع تمدد الجيش الحر وتوسيعه في السيطرة على المدن وبخاصة التي تصله مع الحدود التركية، وتبرر الحكومة التركية تلك التعزيزات أمام المجتمع الدولي بالأنباء التي تتحدث عن تخلٍّ الأسد عن الشمال السوري لحزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني التركي والذي بات علمه اليوم يرفرف في الشمال السوري كما يقال، فعلى إثر هذا الحدث حذر أردوغان حزب العمال الأسبوع الماضي من إقامة معسكرات داخل الشمال السوري وقال: أن تركيا من حقها ملاحقة المتمردين الأكراد داخل سوريا في حال الضرورة حفاظاً على الأمن الوطني التركي، ويعتبر أردوغان أن إنشاء مناطق عازلة في الأراضي السورية يشكل أحد الخيارات الممكنة للتصدي لمتمردي حزب العمال الكردستاني في سوريا.

يبعد التدخل التركي المتوقع والمبرر اليوم في الأزمة السورية، وربما المبرمج مع قيادات الجيش الحر، سيساهم بشكل كبير في تقوية المعارضة المسلحة (الجيش الحر) ويقلب موازين فيها ولكن ما يخشاه المراقبون للأزمة السورية اليوم سيناريyo محتمل لتدخل عسكري إيراني في سوريا بحجة حمايتها أو غير ذلك من الحجج والمبررات التي قد تشعل حرباً لا تحمد عقباها إلا إن تطورات الأحداث التي تجري على الأراضي السورية بشكل لا يدع مجالاً لمثل هكذا تدخل مما ينهي المسألة ويسحبها بشكل نهائي، ويبقى اليوم عامل الوقت والتخطيط السياسي والعسكري المحكم بالنسبة للجيش الحر هو اللاعب الحقيقي والرئيسي بعدما وصلت سوريا لمرحلة يعلن الثوار فيها عدم تراجعهم مهما كلفهم ذلك من ثمن .

المصدر: سوريون نت

المصادر: